

المحاضرة الرابعة: المنهج الاستنباطي (الاستدلالي).

إن أكثر ما يميز العمل البحثي هو اتباعه لمجموعه من القواعد والاجراءات والخطوات المدروسة وانتهاجه لأساليب المناهج العلمية المعروفة، ومن بين هذه المناهج العلمية هناك المنهج الاستنباطي¹، الذي سنتطرق اليه في هذه المحاضرة حيث سنتناول من خلالها في البداية الى نبذة تاريخية حوله، ثم بعد ذلك نتطرق إلى مفهومه وطبيعته وخطواته بشكل مفصل.

أولاً: لمحة تاريخية عن المنهج الاستنباطي.

يعتبر المنهج الاستنباطي اقدم المناهج تأصيلاً، وكان الفيلسوف اليوناني ارسطو طاليس أول من أصل لاستخدامه، وقد استفاد الفلاسفة اليونان وغيرهم من هذا المنهج وطوروه، حيث استخدموه واعتمدوا عليه اساساً للوصول الى النتائج، وما ان جاءت الحضارة الإسلامية التي بلغت مبلغاً كبيراً في كل العلوم خاصة العلوم العقلية التي تعنى بالتأصيل للعلوم والتي تعرف في العصر الحالي بفلسفة العلم وكان من ضمن هذه المناهج المؤصلة للعلوم المنهج الاستنباطي، وقد مزج المسلمون بين المنهجين الاستنباطي والاستقرائي ووازنوا بينهما واستخدموا كلا منهما وفق طبيعته في العلوم التي يصلح لها وكان اكثر من استفاد من هذا المنهج علماء الكلام والفلاسفة، إضافة إلى الفقهاء الاصوليين الذين رأوا ان هذا المنهج يقوم على الاستدلال العقلي فاستخدموه للبرهنة على صحة الاعتقاد وقاموا بإدخاله في كل العلوم الشرعية واللغوية. وبدورهم جاء الاوروبيون الذين استفادوا من الحضارة الإسلامية ونهلوا من علومها والمثال الابرز على ذلك الفيلسوف توما لاكويني والفيلسوف رينيه ديكارت قال هذا الاخير بأن المنهج الاستنباطي القائم على القياس والاستدلال هو المنقذ من كل المشكلات المعرفية لدرجه انه اعتبره المنهج الوحيد الذي يمكن ان يقود الانسان الى الحقيقة. والجدير بالذكر انه ينسب اكتشاف المنهج الاستنباطي للكاتب الفرنسي فرنسيس الذي اعتبره العلماء الاب الروحي للمنهج الاستدلالي بالرغم من أن العلماء المسلمين ايضاً ينسب لهم اكتشاف هذا المنهج الذي أصبح من اهم مناهج البحث العلمي.

1 - ومن التسميات الاخرى لهذا المنهج نجد: المنهج الاستدلالي، المنهج الاستنتاجي، المنهج القياسي.

ثانيا: مفهوم المنهج الاستنباطي.

للقوف على مفهوم المنهج الاستنباطي، يجدر بنا أولا تعريفه لغة واصطلاحا، ثم تبين طبيعته، كما هو موضح ادناه:

أ- تعريف المنهج الاستنباطي:

للإلمام بمفهوم المنهج الاستنباطي نتطرق في البداية الى تعريفه لغة ثم تعريفه الاصطلاحي:

1-**التعريف اللغوي:** "النبط" لغة: هو الماء الذي يخرج لأول مرة عند حفر البئر، فنقول استنبط أي استخرج.

2-**التعريف الاصطلاحي:** الاستنباط هو انتقال الذهن من قضية او مجموعة من القضايا تمثل المقدمات الى قضية اخرى وهي النتيجة. وتعتبر البرهنة الرياضية واحدة من أوضح صور المنهج الاستنباطي.

كما يعرف بانه دراسة لمشكلة بشكل كلي انطلاقا من المسلمات او النظريات او التعريفات العامة، ليتم الانتقال بعد ذلك إلى الجزئيات من خلال الاستنتاجات أي انه دراسة تنطلق من العام الى الخاص(الجزئيات) في مراحلها التالية.

يعتمد المنهج الاستنباطي بشكل أساسي على استنتاج الحقائق من خلال دراسة الظواهر أو الإشكالية، وهو يختلف تماما عن المناهج العلمية التي تستند على توفير مجموعة من المعلومات الرقمية التي تساعد الباحث في معرفة المتغيرات.

ب- طبيعة المنهج الاستنباطي:

يتبع الباحث وفق هذا الاستنباطي طريقة بحث ممنهجة ينتقل فيها من مقدمات ومبادئ الى قضايا ونتائج، ويمضي البحث من المقدمات الى النتائج على أساس ذهني ومنطقي دون اللجوء الى التجربة، وبالتالي فهو يبدا من الكليات الى الجزئيات.

ثالثا: ادوات المنهج الاستنباطي ومبادئه.

1- **ادوات المنهج الاستنباطي.**

للمنهج الاستنباطي ثلاث أدوات يعتمد عليها من أجل الوصول الى النتائج الاقرب الى الصحة، وفيما يلي توضيح ذلك:

أ- **القياس العلمي:** بحيث يعد القياس هو الاساس الذي يعتمد عليه الباحث في سيره وفق هذا المنهج وذلك في ضوء المقدمات التي اثبتت صحتها سابقا.

ب- **التجربة العقلية:** وهي عباره عن ترجيح لفرضيه بحثيه من خلال التفكير العميق وشرح ووجهات النظر.

ج- **تركيب النتائج:** حيث يقوم الباحث بوضع النتائج بأسلوب منهجي سليم وذلك بعد قيام الباحث بالاستعانة بالمسلمات الأولية.

2- المبادئ التي يعتمد عليها تطبيق المنهج الاستنباطي.

يستند المنهج الاستنباطي على المبادئ وهي عبارته عن مجموعته القضايا والتصورات الأولية التي لا تستنتج من غيرها في نظام استدلال معين، والتي تعتبر بديهيه وغير قابله للبرهنة وتنقسم المبادئ الى بديهيات ومصادر وتعاريفات.

أ- **البديهيات:** وهي قضايا بينه في نفسها ويعتبر من غير الممكن البرهنة عليه الا انها تعد صادقه عند كل من يفهم معناها وتتصف بانها ضرورية وبيته بذاتها بمعنى انها لا تحتاج الى استدلال منطقي وتتصف بالأولية المنطقية بمعنى انها لا تستخلص من غيرها وهي مسلمه في كل العقول لذا يطلق عليها القضايا المشتركة ومثال البديهيات قولنا الكل أكبر من الجزء وكذلك مثل الشئيين المساويين لشيء ثالث، فهما متساويان.

ب- **المصادر:** وهي أقل يقينيه من البديهيات، ولا يمكن ايضا البرهنة عليها، ولكن الفرق بينها وبين البديهيات أنها ليست بيته بنفسها ولكن تتم المصادرة على صحتها والتسليم بها، مع عدم بيانها بوضوح في العقل، وبالرغم من ذلك يمكن ان نستنتج منها نتائج لا حسره لها، دون الوقوع في إحالة. لذلك فان نتائجها تبين صحتها. ومن الأمثلة على المصادر مصادره اقليدس والتي تقول: يمكن من نقطه ان يمد مستقيم موازن لمستقيم اخر، ولا يمكن ان يمد غير مستقيم واحد. وهذه المصادرة هي التي كانت سببا في اقامه هندسة اقليدس.

ج- **التعاريف المنطقية:** وهي عبارته عن جزئيات تتعلق بتصورات خاصه بكل علم. ففي الهندسة مثلا تتعلق بالخط والمثلث والتطابق، وهي تقوم بشرح مصطلحات معينة تخص كل فن من الفنون العلمية.

رابعا: تقييم المنهج الاستنباطي وتطبيقاته.

على غرار باقي المناهج العلمية يتميز المنهج الاستنباطي بعدة مميزات ويتضمن بعض العيوب، كما يمكن تطبيقه في جملة المجالات نذكر كل ذلك فيما يلي:

1- تقييم المنهج الاستنباطي.

يتطلب الامر لتقييم المنهج الاستنباطي ابراز كل من مميزاته وعيوبه وذلك ما هو مبين فيما يلي:

أ- مميزات المنهج الاستنباطي:

• المنهج الاستنباطي يتم التخطيط له من قبل وهذا ما يؤدي في النهاية للوصول لنتائج دقيقه ومثبته علميا، مما يجعله من اهم المناهج، وتطبيقه يوفر مزايا كثيره للباحث.

• كلما اعتمد الباحث في تطبيق هذا المنهج بقواعده الأساسية كلما كانت النتائج أكثر دقه.

- من مزاياه وضع الفرضيات والقدرة على اختبارها مما يسمح للباحث استهداف امر محدد، للحصول على النتائج الهامة سواء بالإيجاب ام بالسلب.
- يتميز المنهج الاستنباطي بالتراتبية والتنسيق الذهني، بمعنى أن الباحث يتدرج من المقدمات الى النتائج بطريقه منطقيه استدلاليه متسلسله مثلما نقول $2 = 1 + 1$.
- يتميز بإمكانيه الوصول الى نتائج دقيقه ويقينيه لأنه يستند اساسا على بديهيات مسلم بها مستقرة في جميع العقول، اذ لا ينازع عاقل في استحاله الجمع بين النقيضين، او الكل أكبر من الجزء، وبالتالي فان التدرج من هذه البديهيات الى نتائج اخرى يجعل الباحث مطمئنا الى ما يصل اليه من نتائج.

ب- عيوب المنهج الاستنباطي:

- يعاب على المنهج الاستنباطي بان له حدودا زمنية ومكانيه محدده مما سيؤثر بشكل كبير على الدراسات البحثية وعلى المتغيرات مما يجعل الدراسة غير قابله للبحث والفحص مره اخرى لأنه بتغير المكان والزمان ستتغير النتائج وتكون مخالفه للقواعد العامة.
- عيوب العينة الخاضعة للدراسة، لأنه لا تضع صفات او سمات للعينة وهذا ينتج من عدم توفر من يوافق للحصول على المعلومات المطلوبة للدراسة وما يرغب فيها الباحث، حيث انهم يقومون بإخفاء بعض المعلومات وبهذا ستتأثر الدراسة بالسلب.
- الاختبار الخاطئ للفرضيات يؤثر على النتائج حيث تعتبر الفرضيات من اهم الاسس التي تستخدم عند تطبيق المنهج الاستنباطي، وبهذا ستتنتج عيوب بسبب هذا الاختبار.
- من اهم عيوب هذا المنهج امكانيه ان يتأثر بشكل كبير بأراء الباحث وتحيزاته وأهوائه، مما يشكك في موضوعيه هذا المنهج.

2- تطبيقات المنهج الاستنباطي:

إن أكثر الابحاث التي يمكن ان يطبق فيها المنهج الاستنباطي هي الابحاث التربوية والإنسانية عموما وكذلك العلوم التطبيقية، ولكن يجب استخدامه بجانب أحد المناهج الاخرى لتدعيم النتائج حتى تكون أكثر دقة.

- المحمودي، محمد سرحان علي. (٢٠١٩). *مناهج البحث العلمي*. ط ٣. دار الكتب.
- الجادري، عدنان وقنديلي، عامر وبني هاني، عبد الرازق وأبو زينه، فريد. (٢٠٠٦). *مناهج البحث العلمي الكتاب الاول أساسيات البحث العلمي*. مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- عليان، ربيعي مصطفى. (٢٠٠٨). *البحث العلمي أسسه ومناهجه وأساليبه إجراءاته*. بيت الأفكار الدولية.
- الدليهي، عصام حسن وصالح، علي عبد الرحيم، (٢٠١٤). *البحث العلمي أسسه ومناهجه*. دار الرضوان للنشر والتوزيع.
- شحاتة، حسن، (٢٠٠١). *البحوث العلمية والتربوية بين النظرية والتطبيق*. مكتبة الدار العربية للكتاب.
- الضامن، منذر، (٢٠٠٦). *أساسيات البحث العلمي*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- حسن، أحمد وماضي، أحمد ونجا، أحمد وسيد، أسامة وأبو جبارة، أمجد وحسين، إسلام والأشموني، خالد وسليمان، رشا وزهران، محمد وعظاالله، معتر، (٢٠١٨). *أساسيات البحث العلمي الإصدار الأول*. علماء مصر.
- سليمان، سناء محمد. (٢٠١٠). *أدوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية*. عالم الكتاب.
- النعيبي، محمد عبدالعال، والبياتي، عبد الجبار توفيق وخليفة، غازي جمال. (٢٠١٥). *طرق ومناهج البحث العلمي*. الوراق للنشر والتوزيع.
- عبدالعزیز، سلوی رمضان وعبدالعزیز، محمد عبدالعال. (٢٠٢٣). *البحث في الخدمة الاجتماعية*. جامعة الفيوم.
- مركز البيان للدراسات والتخطيط. (٢٠١٧). *خطوات كتابة البحث العلمي في الدراسات الإنسانية*. سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط.
- جاسم، غادة محمود. (٢٠٢٠). *عرض النتائج- تنظيمها وتحليلها ومناقشتها- الجداول والرسوم- بعض الأخطاء*. جامعة المستنصرية.
- قلش، عبد الله. (٢٠١٧). *منهجية البحث العلمي*. جامعة حسية بن بو علي الشلف.
- درويش، عطا حسن وصالح، نجوى فوزي وأبو صقر، وسيم خضر وكليخ، محمد راتب، (د.ت). *دليل معايير جودة البحث العلمي*.
- عبيدو، علي ابراهيم علي، (٢٠١٤). *جودة البحث العلمي الأخلاقيات- المنهجية- الأشراف- كتابة الرسائل والبحوث العلمية*. دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر.
- عقيل، حسين عقيل، (٢٠١٠). *خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة*. دار ابن كثير للنشر والتوزيع.
- زايد، مصطفى. (١٩٩٩). *قاموس البحث العلمي*. النسر الذهبي للطباعة.
- بناي، نوال، وزايدي، غنية. (٢٠٢٢). *أثر جودة الحياة الأسرية لدى المتفوقين دراسياً (دراسة ميدانية)*. مجلة دراسات وأبحاث، ١٥ (١)، ٦٢٧-٦٣٧.
- عبدالجليل، طواهر وعبدالباسط، ميدون. (٢٠٢٢). *الدراسات السابقة في البحوث العلمية*. مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية، ١٣ (٤)، ١٠٤-١١٥.
- حيرش، أمينة وهزري، طارق. (٢٠٢٢). *أهمية تحليل الدراسات السابقة لزيادة القيمة العلمية والعملية للبحث العلمي*. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، ٧ (٦)، ٣٨٨-٣٩٩.
- زروالي، وسيلة. (٢٠٢١). *أهمية الدراسات السابقة في البحث العلمي*. مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية، ١٠ (١)، ٥٧-٦٧.

بوترعه، بلال، وضيف، الأزهر. (٢٠١٩). استعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي. مجلة العلوم الإنسانية، ١٩ (١)، ٨٧-١٠١.

يحياوي، إبراهيم. (٢٠٢١). الدراسات السابقة أهميتها وكيفية توظيفها في بحوث العلوم الاجتماعية. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ١٠ (١)، ٣١٩-٣٤١.

مليكة، ماقري. (٢٠٢٢). الأسس المنهجية لتوظيف الدراسات السابقة في البحث الاجتماعي. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، ١٠ (٣)، ٦-٢٠.

حمودات، ثابت. (٢٠٢١). الأطر النظرية والدراسات السابقة/المنهج التاريخي في التربية الدينية. جامعة الموصل.

الشرماني، علاء. (٢٠٢٠). إعداد خطة بحث دليل إعداد خطة بحث. جامعة تعز.

الداود، إبراهيم بن داود، والنقاش، ساره بنت عبد الله. (٢٠١٨). دليل إعداد خطة البحث للرسائل العلمية لطلبة الدراسات العليا. قسم الإدارة التربوية جامعة الملك سعود.

لجنة الخطط البحثية. (٢٠٢١). دليل خطة البحث بقسم التربية الخاصة. جامعة الملك سعود.

الظفري، عبد الجبار، والفقيه، عبد الكريم. (٢٠٢٢). خطة البحث العلمي مفهوماً، الأهمية، العناصر. جامعة إب.

إبراهيم، عبد الله سليمان. (٢٠٠٥). خطة البحث وعناصرها. مجلة كلية التربية بالزقازيق، (٥٠)، ١-٧.

خضر، أحمد إبراهيم. (٢٠١٣). إعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة حتى الخاتمة. القاهرة: جامعة الأزهر.

سالمة، محمد، شندي، إسماعيل، وعزام، أحمد. (٢٠٢١). دليل إعداد الرسائل العلمية والإشراف عليها. جامعة القدس المفتوحة.

الربيعة، عبد العزيز. (٢٠١٢). البحث العلمي حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه، وكتابته، وطباعته، ومناقشته (ط ٦). دار العبيكان.

نموذج رقم (١) عن إعداد خطة البحث هو نموذج بسيط يوضح مراحل إعداد الخطة البحثية بصورة مبسطة متضمناً أهم عناصرها (تحميل نموذج إعداد خطة البحث العلمي pdf).

نموذج رقم (٢) عن إعداد الخطة البحثية يتضمن سرد عملي لجميع أجزاء الخطة البحثية بدايةً من صفحة الغلاف وصولاً إلى قائمة المراجع (تحميل نموذج إعداد الخطة البحثية pdf).

نموذج رقم (٣) نموذج توضيحي عن كيفية إعداد خطة البحث تم إصداره من جامعة الإمام بن سعود الإسلامية يمكنك تحميل هذا النموذج بطريقة مجانية (تحميل نموذج إعداد خطة البحث pdf).

الفجيه، زينب محمد. (٢٠١٨). المشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في تحليل البيانات في البحوث التربوية. *Abjadia: International Journal of Education*, ٣ (١)، ٦٧-٨٠.

أبو نصر، سناء. (٢٠٢١). البرامج العامة المستخدمة في التحليل الإحصائي. جامعة الملك سعود.

سليمان، عفاف. (٢٠١٩). فاعلية الفصل المعكوس في تنمية بعض مهارات التحليل الإحصائي لنتائج البحوث لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ٤ (١٢)، ٢٢١-٢٥٥.

محمد، أماني. (٢٠٠٧). التحليل الإحصائي للبيانات. مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية.

- Davis, P. M., & Walters, W. H. (2011). The impact of free access to the scientific literature: a review of recent research. *Journal of the Medical Library Association: JMLA*, 99(3), 208–217. <https://doi.org/10.3163/1536-5050.99.3.008>
- Horn, D. J., Fletcher Jr, R. J., & Koford, R. R. (2000). Detecting area sensitivity: a comment on previous studies. *The American Midland Naturalist*, 144(1), 28-35. [https://doi.org/10.1674/0003-0031\(2000\)144\[0028:DASACO\]2.0.CO;2](https://doi.org/10.1674/0003-0031(2000)144[0028:DASACO]2.0.CO;2).
- Lederman.,N., G. (2017). What is a theoretical framework? A Practical Answer. *Journal of Science Teacher Education*, 26 (7), 593- 597